

نماذج من كتاباتي

(أ) الشعر

(١)

بدرٌ

يرتل في السماءِ جماله

والبردُ ينشرُ في هدوءٍ شالَه

والليلُ مرتجفٌ في عينه وجلٌ

البدرُ أرهبهُ وأضاعَ أسماله

وأنا أسامرهم

والقلبُ يجذبني

والشوقُ جرجرَ في جنبه أذياه

يا غائبين لكم في القلبِ محمرة

إن قلتَ تحمد

زاد الشوقُ إشعاله

الصمتُ يمسكُ أياما ويطلقها

والليلُ يحملُ رغم الصبحِ أثقاله

لو ترجعون، فما عادت تساعدنا

لغة نقول بها: الأشواق قتالة

(٢)

عند المغيبِ رأيتُ طيفكِ يُرسمُ
يُحْنُو عليّ مع الغروبِ ويبسمُ

يا أجملَ المارّينَ حينَ تأملي
أهلاً حللتِ بكِ الخواطرُ تسلمُ

قلبي جميلٌ مُدّ حللتِ بعمقه
ومشاعري بالحبِّ فيكِ تكلمُ

(٣)

كبرنا دون أن نشعرُ
وسرنا دون أن نحذرُ

فكم كنتم لنا أملا
وكم كنتم لنا المحجر

أَمَّا حِينَمَا خَفْتُمْ
نَامَ وَعَيْنُكُمْ تَسْهَرُ

وَضَعْتُمْ حَلْمَكُمْ فِينَا
وَنَحْنُ بَغِيرِكُمْ نَغْتَرُّ

وَلَكِنْ حَسْبُنَا أَنَا
بِرْغَمِ النِّقْصِ نَسْتَغْفِرُ

وَنَحْمَلُ حَبِيبَكُمْ قُوتًا
وَمَنْ دَعَاكُمْ نَظْفِرُ

وَرِغْمِ الْعَمْرِ لَا زَلْنَا
عَلَى أَعْتَابِكُمْ نَسْمُرُ

وَنَشْتَاقُ الْعِنَاقَ وَلَا
عَنِ الْقُبُلَاتِ لَمْ نَكْبُرُ

ونرقبكم إذا غبتم

ونلقاكم فنستبشر

ونركض نحوكم لما

نقاسي المر أو نضجر

فلا والله، لم نكبر

فلا والله، لم نكبر

(٤)

شوق تحباً في عيون الانتظار

وهوى تنفس بين أحلام كثار

وترجلت كل الأماني لؤلؤا

وتنظمت كالسحر في وضع النهار

لم يبق شيء كي نعاق حلمنا

ونميط عن عيني حكايتنا الستار

(٥)

حدث فؤادي.. عن الأشواق.. بالخطب
أطنب، وطارد فصول الحب بالأدب

قلبي شريد بها، يرقى إلى سحب
من الخيال، ويهوي ساعة التعب

هل يملك القلب غير الشوق؟ يا لغة
تسري عليّ كماء الغيم منسكب

(٦)

أداري الشوقَ والقلبَ السؤولا
وعيننا ترقب الدربَ الطويلا

أراقبُ من يجيءُ ومن تولى
لعلَّ الطيفَ يسكتني قليلا

ويمنعني عن الإقدام قلبُ
حملتُ بجوفه شيئاً ثقيلا

أجبيء وكلّ أشواقني ورائي
وحببي جاوز الأفلاك طولاً

(ب) النثر

(١)

وأنت إن أسلمت نفسك إلى جناح توقعاتك، سارت بك، ثم أسقطتك، لأنها لا تقوى على حملك، فقف على قمم الرضا، تكن غنياً، تصغر في عينك الأشياء، ولا ترنو إلى غير ما عند الله؛ تغتني.

(٢)

تعرفون رغبة الحديث التي تدفعك لها مشاعرك حين تفرح؟

تلك التي تجعلك تبحث عن أي شيء لتقوله

تشعر أن الكون جميل بما يكفي لتحدث عن شمسك وسمائه، تشعر أن أقل شيء يخطر على بالك يستحق أن يقال، تشعر أن داخلك يدفعك دفعاً لتتكلم

شيء ما يحتم عليك أن تثرثر!

اللهم هذه الفرحة وهذا الشعور.

(٣)

كأنّ لي شعورًا سقط في ممرات الأيام، وتركت البحث عنه للأبد، وبقيت كل يوم أكرر المشاعر التي بقيت
- وهي تؤذيني -، كأنها يجب ألا تضيع أبدًا!

(٤)

اللحظة الجميلة التي اعتنيتُ بها لتظل عالقة في جوارحي، رُزقتُ بلحظات أخرى، لم أعد أجد لها مزيدًا من
المساحة!
الذاكرة تضيق باتساع جمالك.

(٥)

قبل شهرين وأيام، قدّر الله عزّ وجلّ أن ترتقي روح جدّي وحببتي نقية القلبِ وصفية الفؤاد إلى بارئها، متوجهةً
بالصيام، وطهورة كالعشر الأخيرة من رمضان.

غيرَ ذلك اليوم وجه أيماننا، وترك في أعماقنا فراغًا هائلًا وفقدًا موجعًا وشوقًا دفينًا، وغصّةً لا تزول!
مرّ شهران كاملان بطيئان وثقيلان، يجزّان قدميهما جزًّا تاركين آثار خطواتهما على فؤادنا وجعًا لا يُمحي.

ولا زالت لغة البوح يكسوها الصّمت، والقلبُ تغشاهُ الهيبة، والحزُنُ يفيض!

أيّ لغةٍ، وأي حرفٍ يملك أن يعزينا بك يا (يمّه)؟

أيّ لغةٍ تشرخ ما تركت وراءك من قلوبٍ منفطرة شوقًا إليك، محتاجةً لقلبك، تواقّةً لقربك؟

تركتنا خلفك نتبّع الذكريات كالعطشى ولنلتقم الآثار ونبحث عن أي شيء لك، وكلّ ما حولنا يذكرنا بك!

تمّ الخواطرُ عليّ جذابةً ومخيفةً حينما تسألني: يبدو حلمًا!

فأتأمل باب غرفتكِ وكأني -دون أن أقاوم هذا الشعور- أنتظرك.

كأنتك ستخرجين في أيّ لحظة، كأنك ستمسحين بيدك الحانية حزننا.

لم أستطع في كل مرةٍ أزور منزلكِ فيها أن أمنع هذا الانتظار، أو أنهي ذلك الأمل.

لم يكن هذا اعتراضًا ولا جزعًا.

إنما هي تلك الحاجة الشديدة في داخلنا جميعًا لكِ، لا زالت كل تفاصيلنا تحتاج لمساتك، لا زالت كل خطواتنا

تنتظر توجيهاتك، لا زالت قلوبنا متلهفةً لصوتك، ذاك الدفيء الهادي.

لا زلتُ يا "يمه" أحسّ بيدي دفيء يدك، لا زالت عينايتي تحفظ نظرتك، لا زال قلبي يستشعر حنانك، ذاك

الذي تفرّدت به!

ذاك الاهتمام السخّي الذي لا ينضب، الذي كنتِ توزعينه على الجميع بلا استثناء، حتى يظنّ كل أحدٍ منا

أنّه الأعلى لديك!

كانت لديك قدرة رهيبية على الإحساس بنا جميعًا، سخية بكل مشاعرك، منحتنا كل ما تحمله الأمومة من

معنى.

كنتِ لي جدّةً وأمًّا

فكيف بالله أرتيكِ...؟

لا زلنا حتى آخر يومٍ اجتمعنا فيه معك نُخطّطُ لقدام الأيام، نرسم أحلامًا واسعة، وخيالاتٍ عذبة، كنتِ فيها

عنوانًا رئيسيًا وتفصيلًا مهمًا!

ثمّ وفي وهلة... رحلتِ...

رحلتِ لتجدي - بإذن الله ورحمته - *أغلى وأنقى وأثمن* من خيالاتنا المحدودة بإطار الدنيا، في سعة الآخرة

ونعيم الفردوس.

حفظتُك يا حَبّتي بعضًا من روحي، وجزءًا غاليًا عميقًا من ذاكرتي، لا يزول حتى أزول!

فألهمّ غمّد روح جدتي الفردوسَ الأعلى، زدها نعيماً وضياءً وسعادة كلّ لحظة، اللهم أنزل عليها رحمتك تتر يا
رحمن يا رحيم.

حفيدتك، وابنتك: أمل.

ذو القعدة ٢٠١٧ م

(٦)

(مقدمة كتبت بطلب من مؤسسة إثراء المعرفة لصالح حفلها الختامي)

إثراء المعرفة

حكاية غشيتها ألطاف الله، اكتست بنور النيّة الصالحة بغرس ثمار الخير في المجتمع، ليثمر خيراً وارتقاء؛
حتى غدت بستاناً أخضراً.

كانت من أهم خطوات "إثراء المعرفة"

انتقالها من ضيق العمل الفردي، إلى سعة الوقف ورحابته، لتؤذن بثروة ثقافية عظيمة
تستقبلها الدنيا

ولا زالت حتى هذه اللحظة، تستمدّ من همم

يافعة، وقلوب معطاءة، وصدقٍ ثابت، استمرارَ بذلها، وثبات قواعدها، وارتقاءها حتى يصير المجتمع كفاً قويّة
راسية الإيمان، عميقة الأثر.

تملؤ الروح غبطةً بالمطر، بعبيره، بصوته الفات! بمنظره الآسر!، يجذب الأرواح إليه فلا تملّ حسنه، ولا تنسى
رائحته.

وفي هذا الجمال يتذكر القلب محبوبته، فكأنها تهطل مع الغيث!

وكأنها تندأخ مطراً، تملأ رئي بنسيمها، فلا أشبع منها، تغسل القلب بذكرها، وتدفع اللسان فلا يهدأ دعاءً
ورجاءً لله.

(٧)

(رسالة مقدمة بطلب من رئيسة كلية اللغة العربية لإرسالها دعوةً للحفل الختامي لمنسوبات الكلية)

بسم الله الرحمن الرحيم

أسرعت الأيام خطواتها، ورفعت أوسمة الختام، فرحاً بمن أسدلت ستائر إنجازها بدلاً وعطاءً.

ولأنكن صاحبات هذه الأكف البيضاء، وغارسات الثمر

تتطلع كليتنا الحبيبة شوقاً للاحتفاء بإنجازات عضواتها، في صباح سيزهر بروعتهن ويشرق بجماهن، في الحفل

الختامي للفصل الأول: ١٣٤٧ - ١٤٣٨ هـ، يوم الأربعاء: ٢٠-٤-١٤٣٨ هـ.

في تمام الساعة:

في قاعة:

حضورك مسك الختام فأنعشنا بعطرك.

(٨)

لم أكن أتصور أن تحمل قوةً جاذبيةً تفوق قدرة ذاكرتي على الصمود كلما أمر بجانبك، تعود بي بسرعة الأنفاس

المبوءة بالشوق، الهاربة من الحقائق، لترمي بي بين أحضانك! بابك، حجرك، شجرك، حتى تفاصيلك الداخلية

تجعلني مريضة بك حتى حين!

كيف يستطيع الماضي أن يملك هذه القوة للجذب حتى تغدو السنين اللي مرت أقصر مما هي عليه؟

وكأن الأمس البعيد قريب جداً، فُرب المشاعر التي تنتقل عبر الزمن بلا تغيير.

#بيت_جدي

(٩)



وش ذكريات العيد اللي تمر في بالكُم لما يجي العيد؟

أو من زاوية ثانية: بإيش يرتبط العيد عندكم؟

بسرِد سرِد بسيط عن بعض ذكرياتنا في العيد 😊

أول منشور لي في حسابي، وأتطلع إنه يكون ممتع ومفيد ☀️

١

للعيد نكهة خاصة في ذاكرة طفولتي، دائماً لما أفكر أحس إنها هي نفسها عند جميع الصغار!

والغريب إن أكثر شي مرتبط في ذاكرتي بالعيد هو: رائحة العيد ☀️

(الصباح، والشمس، والبخور، والقهوة، والفستان الجديد) كل هذي مع بعض تشكل في ذاكرتي نوع خاص

وفريد من الذكريات 🌈

٢

أمر آخر مرتبط في ذاكرتي بالعيد، هي (الريالات) 🏠 وأحياناً ممكن نترقى (للخمسات)،

لكن الريال فعلاً كان يحكي ويتكلم في طفولتي، وطبعاً أكيد كلكم جاء في بالكُم إنه: ريال جديبييد كأنه

مكوي 😊

سبحان الله عطاءه ذيك الهيبة والسعادة لما نشوفه 😊

٣

كان أحد أعمام الوالد الله يحفظه يوقف، -رجال كبير ما نشوفه إلا من عيد لعيد-، ومعه ربطة الفلوس، ويناديننا مُنادي: العيديات، ونجي نتراكض من العصافير، كل واحد يحاول يوقف بالصفّ عشان يلحق الريال، ونبدا بعدها واحد واحد نستلم أكبر مكافأة وأثقل دخل ممكن نحصل عليه: ريال جديد! 🎉🎊

٤

أيضا، أحد أكثر الذكريات ارتباطا بالعيد هو طقس السلام على كبار العائلة، (يا صغار تعالوا سلموا على عمانكم)، في تجمع رهيب وسريع وفوضوي نجتمع في مجلس ما نشوف آخره، ونصفّ مثل الطلاب، وأمامنا صف مهيب من الأفاضل اللي هم (عماني) حسب الرواية، ميزتهم الأساسية إننا نشوفهم بالعيد فقط.

٥

خلال السلام كانت بعض اللقطات لا تنسى، مثل العم اللي ما يسلم إلا معه عيديه عبارة عن فلوس -يا حلو طفولتنا كانت أغلب العيديات فلوس-.

والثاني العم اللي يحقق معك وتخاف لما يسأل: أنت من بنته؟ فلان ولد فلان؟ فلان عمك؟ والثالث اللي ما تشوف وجهه لأنه ينزل راسه استعدادا لحبة الراس.

٦

أكبر تحدي تعرضت له لما كبرت شوي، كان الشعور الغريب إنك تحبين راس رجال ما تشوفينه إلا بالعيد عشان جدتك قالت لك روجي عايدي عمك، وطبعا هذا الأمر متبوع بما يخفف وطء الحياء: تراه عمك بالرضاع، تراه خالك بالرضاع، تراه خالك خليص بس ما يجي إلا بالعيد.

وفي كل مره أطلع وأنا أستغفر.

٧

طيب، نرجع لموضوع ما يرتبط بالعيد.

من الأمور اللي ارتبطت عندي بالعيد هي وجيه بعض الناس وخاصة أصدقاء العيد، وأعني بهم أطفال من العائلة ما كنا نشوفهم إلا بالعيد، حتى الآن لما كبرت إذا شفتهم أتذكر عيدنا وحننا صغار.

كنا نجى للعيد ندورهم!

٨

من شدة ارتباطهم في العقل بالعيد كنا إذا دخلنا للعيد ماندور أخويانا اللي نشوفهم دايماً، لأننا متعودين عليهم، كنا ندور أصدقاء العيد، سارة، نجلاء... إلخ. اللي نشوفهم من عيد لعيد.

العجيب! إننا نقابلهم كأننا شايينهم أمس

بكل حب وشوق، والأغرب

إننا ما نحاول نشوفهم بغير العيد!

٩

من طقوس العيد المحبوبة: فقرة فطور العيد، اللي هو مفتح، -واللي للحين ماندري هو فطور ولا غداء-.

المهم إنه كان ذا وقع عظيم على قلب طفل!

حتى اللبن والبيبي اللي بسفرة العيد غير!

الرائحة والسفر اللي تنمد بالحوش واللي غالباً نصينا حنا الأطفال فيه، فريدة! -الكبار بالمجالس- 😊

هذي أبرز طقوس العيد العالقة في ذاكرة الطفولة ❁

وصلتني ريحة الصباح والبخور وتكبيرات العيد وأنا أكتب هذا السرد البسيط، اللي ما كان إلا تذكير بجمال أعيادنا وما فيها من متعة ولذة، نرجو من الله أن يذيقنا إياها جميعًا وأحبابنا.

أمل بنت وليد العباد